جامعة المنصورة
كليـة الآداب

الاتجاه الاجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

إعداد
د/ حامد محمد المطيري
وزارة التربية – دولة الكويت

مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة
العدد السبعون – يناير ٢٠٢٢

الاتجاه الاجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

د/ حامد محمد المطيري

وزارة التربية – دولة الكويت

ملخص البحث

تناول البحث، الاتجاه الاجتماعي عند الكاتب سعود السنعوسي في روايته "ساق البامبو" الصادرة عام ٢٠١٢. وقد بدأ البحث بمقدمة حول الرواية وملخص لها، ثم تطرق إلى الاتجاه الاجتماعي التي تركز في الأزمة الفردية والصراع الاجتماعي الذي شمل العلاقات الاجتماعية والصراع الطبقي. وأظهرت نتائج البحث، أن الرواية عالجت القضايا الاجتماعية والصراع الاجتماعي على مستوى الفرد والمجتمع، كما صور العلاقات الاجتماعية وانتقد سلطة العادات والتقاليد، إضافة إلى أن الرواية امتازت بلغة سلسة ومناسبة للمستويات دون تعقيد. وقد تناول البحث هذه الموضوعات من خلال الرواية، وتحليلها، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي. وتلا ذلك خاتمة فيها أهم نتائج البحث، وأخيراً قائمة بمصادر البحث.

الكلمات المفتاحية: *سعود السنعوسي، ساق البامبو، المجتمع، اتجاه اجتماعي، روايات.*

Abctract :

The research deals with the social orientation of Saud Al-Senussi in his novel "The Bamboo Leg" published in 2012. The research began with the presentation of the novel and a summary of it, then it discussed the social trend that focused on the personal crisis and social conflict that included social relations and class struggle. The results of the research showed that the novel dealt with social issues and social conflict at the personal and social levels as well as portrayed social relations and criticized the authority of customs and traditions, in addition to the fact that the novel was characterized by a smooth use of language suitable for all without complexity.

The research dealt with these topics through the novel and analyzed them following the descriptive and analytical approach. This was followed by a conclusion with the most important results of the research, and finally a list of research references.

Keywords: Saud Alsanousi, Bamboo Stalk, Society, Social Trends, Novels,

مقدمــة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يكن يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا الصادق الأمين محمد، وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تمثل القضايا الاجتماعية عصب الكتابة الروائية، وليست رواية "ساق البامبو" للروائي الكويتي سعود السنعوسي[١] بعيدة عن ذلك، فهي من الروايات التي تمثل مستوى عال فنياً وموضوعياً. وقد ارتكزت على القضايا الاجتماعية وقدمت معالجة مهمة لها. وهي تدور حول صراع يعاني منه بطل الرواية (هوزيه/ عيسى) الذي ينتمي لأب كويتي وأم فلبينية. مما كان دافعاً للبحث في التعرف على الاتجاه الاجتماعي، وما قدمه من جوانب مهمة.

وسوف يتناول الباحث –إن شاء الله– الاتجاه الاجتماعي عند سعود السنعوسي من خلال روايته "ساق البامبو".

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدة أمور، وهي:

١. التعرف على الاتجاه الاجتماعي في الرواية، وهو مجال يتميز بالجدّة والحداثة.
٢. أن رواية "ساق البامبو" من الروايات الخليجية التي مثلت نضجاً فنياً في بنيتها السردية.
٣. تحليل وتوضيح القضايا الاجتماعية المتعلقة بموضوع البحث.

سبب اختيار البحث:

١. ندرة الدراسات التي تعالج الاتجاه الاجتماعي في الرواية.
٢. اعتقاد الباحث بأهمية الدراسة وجديتها، وتقديم ما هو مهم وفق رؤية نقدية.
٣. ظهور القضايا الاجتماعية بشكل لافت في الرواية.

أهداف البحث:

يهدف البحث لإثبات عدة أمور، وهي:

١. الكشف عن القضايا الاجتماعية التي أثارها الكاتب داخل النص الروائي، وتفاعل الشخصيات معها.
٢. إثراء المكتبة العربية بدراسة بحثية هادفة وقيمة.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث – على حد علمه – دراسات سابقة تناولت الاتجاه الاجتماعي في رواية "ساق البامبو".

منهج البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يسلك الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع هذا البحث.

مقدمة:

تطورت الرواية الخليجية في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد وجدت مكانها في مسيرة الرواية المعاصرة، فنياً وموضوعياً، بما قدمته من إسهامات إبداعية جعلها محط أنظار النقاد والباحثين. والرواية الكويتية، هي جزء أصيل من الرواية العربية الخليجية وامتداد طبيعي لها.

فقد استندت الرواية على القضايا الاجتماعية في منطقة الكويت والخليج ومنها العمالة الأجنبية، والعلاقة بين الأنا والآخر، والطبقية الاجتماعية بين الأفراد والعائلات في المجتمع الكويتي. وذلك من خلال نظرة عميقة لداخل طبقات المجتمع، تعبر عن وجهة نظر واقعية للأحداث في الرواية.

وتدور فكرة الرواية عن شاب كويتي فلبيني، ولد من أب كويتي وأم فلبينية، حيث تزوَّج والده الكويتي من خادمته الفلبينية ثمَّ أعادها هي وابنها إلى بلدها، بعد رفض العائلة له. ولكن الابن كبُر على حلم العودة إلى أرض أبيه والتي سمتها أمه بـ"الجنة الموعودة". وقد عاد للكويت، يبحث عن والده ووطنه ويطالب بحقوقه بأن يكون مواطناً كويتياً له حقوقه وعليه واجباته، ولكن ملامحه الفلبينية كانت عائقاً دون الاندماج في المجتمع عموماً والعائلة على وجه الخصوص. وقد وقع والده أسيراً أثناء حرب الخليج الثانية وغزو العراق للكويت، وتم إعادة رفاته لتدفن في الكويت، ولكن ابنه لم يتمكن من رؤية والده، ولم يجد وطنه بصورته الحقيقية والطبيعية.

أما عن الشكل، فقد اختار الكاتب العنوان بالتفاتة جميلة ودقة ملاحظة، فالاسم هو "ساق البامبو"، وهي نبتة تنمو في بلاد الفلبين، ويمكن أن تنبت في أي تربة، بمجرد أن تغرس ساقها في الأرض. وقد أراد من خلال العنوان، أن يوصل رسالة، أن الشخص البطل غير منتمي

لبلد معين، أو أرض بعينها، فهو يتنقل من بلد إلى آخر دون أن يستقر له قرار، وإن نبت في مكان فهو أمر مؤقت سرعان ما ينتقل إلى غيره، حتى لو كان وطنه ومسقط رأسه.

حاول الكاتب إيهام القراء أن للرواية كاتب آخر هو "هوزيه ميندوزًا ، حيث يخضعها لترجمة (إبراهيم سلام) وتدقيق (خولة راشد)، ثم تعرض سيرة ذاتية للمترجم وكلمة له، وإهداء للكاتب الافتراضي الذي هو بمثابة بطل الرواية.

ملخص الرواية:

اشتملت الرواية على ستة أجزاء، على رأس كل جزء عنوان، وهذا العنوان يشير إلى مضمون النص، مع ذكر مقولة لـ(خوسيه ريزال) وهو بطل قومي في الفلبين، ولهذه المقولة علاقة بمضمون النص أيضاً.

الجزء الأول: بعنوان "عيسى... قبل الميلاد"، يعدد فيه المؤلف أو بطل الرواية تسمياته وألقابه، والتي تشير كل منها إلى سبب التسمية، يقول: "اسمي Jose،، هكذا يكتب. ننطقه في الفلبين، كما في الإنكليزية، هوزيه. وفي العربية يصبح، كما في الإسبانية، خوسيه. وفي البرتغالية بالحروف ذاتها يكتب، ولكنه ينطق جوزيه. أما هنا، في الكويت، فلا شأن لكل تلك الأسماء باسمي حيث هو.. عيسى! كيف ولماذا؟ أنا لم أختر اسمي لأعرف السبب. كل ما أعرفه أن العالم كله قد اتفق على أن يختلف عليه!"(٢).

ثم يبدأ بسرد حكايته، التي تحمل مضمون مقولة "خوسيه ريزال": "لا يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد". فقد سافرت والدته (جوزافين) من الفلبين إلى العمل كخادمة في الكويت هرباً من جحيم والدها، حيث كان مصير الأخت الكبرى (أليدا)، التي اضطرت مجبرة للمتاجرة بجسدها والعمل في الملاهي الليلية، لتوفير مصروف البيت لوالدها، إلى أن حملت بابنتها ورفضت إجهاضها. وجاء دور البنت الصغرى (جوزافين) لتوفير مصروف البيت، وقد وجدت في إحدى الإعلانات فرصة عمل، وقبلت بذلك هرباً من واقع عائلتها رغم العناء الطويل في رحلة الوصول إلى الكويت. وعملت في أحد البيوت الكبيرة، تحت إمرة سيدة أرملة كبيرة في السن، تعيش فيه مع ولدها الوحيد وبناتها الثلاث.

الجزء الثاني: بعنوان "عيسى... بعد الميلاد"، ومقولة "خوسيه ريزال": "إن الذي لا يستطيع النظر وراءه إلى المكان الذي جاء منه، سوف لن يصل إلى وجهته أبداً". في هذا الجزء، تحكي أم (هوسيه/ عيسى)، عن الأحداث التي مرت بها عقب زواجها من والده (راشد) وحملها بابنها، مما اضطر (راشد) تحت ضغط العائلة لتطليقها وإرجاعها إلى الفلبين. ويذكر (هوزيه/ عيسى) المنزل الذي عاش فيه في الفلبين بعد عودة أمه، حيث سكن فيه مع خالته (أيدا)، وابنتها (ميرلا)، وخاله (بيدور)، مع أبنائه وزوجته، إضافة إلى منزل جده (ميندوزا)، الذي كان يقضي وقته وماله في مصارعة الديوك، يقول واصفاً المنزل: "تغطي المساحات الخالية، حول البيوت الثلاث، أشجار كثيرة كالمانجو والموز والجوافة والبابايا والجاكفروت، تحيطها من كل جانب أشجار

البامبو مشكلة بسيقانها الطويلة سورصاً لأرض ميندوزا"[٣].

ويعود الكاتب لسرد أحداث ما قبل مجيئه وولادته، وقدوم والدته للعمل في الكويت، حيث يدور هذا الجزء عن العلاقات داخل أسرة جده، وعن الشخوص بذاتها واصفاً إياه كل على حده. يقول: "ميندوزا، شخصية عجزت عن فهمها طيلة سنوات بقائي هناك. أحتار في إدراك شخصيته الحقيقية بين تلك الشخصيات التي تتناوبه. هو رواية بحد ذاته" [٤]. وفي وصف (ميرلا) يقول: "لميرلا شخصية قوية، ذكية، قيادية، منذ كانت طفلة. يخشاها صبية الحي. لا تستخدم لسانها كثيراً كبقية الفتيات، ولكن يدها تعمل بشكل تلقائي إذا ما غضبت" [٥].

وبدأ (هوسيه/ عيسى) في ذكر بداية الخلاف حول هويته، فقد نشأ مسيحياً في بلاد أمه المسيحية، لكن والده همس في أذنه بأذان المسلمين، وهو ينتظر عودته إلى أرض والده ليكون مسلماً، يقول: "أهملت والدتي تربيتي دينياً على يقين بأن الاسلام ينتظرني مستقبلاً في بلاد أبي، ورغم أن أبي همس بنداء صلاة المسلمين في أذني اليمنى فور ما حملني بين يديه، في المستشفى"[٦]. لكن والدته جعلته مسيحياً، يقول: "فإن ذلك لم يمنع والدتي فور وصولنا من أن تحملني إلى كنيسة الحي الصغيرة ليتم تغطيسي في الماء المقدس في طقوس تعميدي مسيحياً كاثوليكياً"[٧].

وكانت العودة إلى الكويت، تمثل حلماً يداعب خياله، حيث كانت (جوزافين) تتحدث له عن والده (راشد)، بطريقة حسنة، وتذكره بأن له أملاكاً من حقه، وأن حياته في الفلبين لن تستمر، لأن الكويت التي وصفتها بـ"الجنة الموعودة" تنتظره. وسوف يحصل فيها على ما يريد وما يشتهي.

الجزء الثالث: بعنوان "عيسى.. التيه الأول"، ومقولة "خوزيه ريزال": "الشك في الله يعني الشك في ضمير المرء، وهذا يؤدي إلى الشك في كل شيء". في هذا الجزء، يقوم (هوزيه/ عيسى)، بسرد الأحداث الجارية في البيت، عقب هروب (ميرلا)، ابنة خالته من البيت، والتي كانت تعاني من أزمة نفسية تجاه أمها والعائلة والمجتمع عموماً، وقد اكشفت والدتها أنها أي (ميرلا)، تدخن الميرجوانا مع صاحبتها، فغضبت ولكن (ميرلا) بسبب تراكم الأزمة عندها اضطرت لترك البيت. يقول: "مع رحيل ميرلا عن البيت، لم يعد لي فيه ما يصبرني على البقاء، وإن كانت ماماً "ايدا" سبباً في بقائي، فإنها لم تعد كذلك"[٨].

كما ترك (هوزيه/ عيسى) مدرسته، واتجه للبحث عن العمل في أي مهنة، رغم رفض أمه لذلك. لكنه على ما يبدو كان يريد تقليد (ميرلا) في التمرد واتخاذ ما يناسبه من قرارات.

وبدأ عمله في تجارة الموز، وتعرف خلالها على زميله (تشانغ) الذي علّمه الأبراج الصينية وكيفية اتخاذ القرارات بناءً عليها. ربما ورث من جدته (غنيمة) صفة التشاؤم من الأشياء. يقول: "للأبراج الصينية صفات معقدة، وتشانغ لا يتعب نفسه بحثاً في صفاتها، فهو يعود لعناصر الأبراج الأساسية، الأرض والنار والماء والخشب

والمعدن، ويقوم باتخاذ قراره على هذا الأساس. هو نوع من الجنون الذي تمارسه جدتي كما عرفت من أمي في تفاؤلها وتشاؤمها من الأشياء؟"[٩]. في المقابل كان (هوزيه/ عيسى) ينتظر بلهفة وأمل، اليوم الموعود للسفر نحو الجنة الموعودة "الكويت"، رغم الإحباط الذي يعيش فيه هنا، لكنه لا يعرف الطريق الصحيح للذهاب إلى هناك.

الجزء الرابع: بعنوان: "عيسى.. التيه الثاني"، ومقولة خوزيه ريزال: "تسلط البعض لا يمكن حدوثه إلا عن طريق جبن الآخرين" [١٠]. وأخيراً، هبط (هوزيه/ عيسى)، في مطار الكويت في الخامس عشر من يناير ٢٠٠٦، لكن لا يعرف اتجاهه، فكان لا يدري أين يقف؟ وأين يسير؟. كان حاملاً أوراقه الثبوتية وجواز، ويتحرك من طابور إلى آخر، لكن كان يواجه صعوبة في تقبل الآخرين له، فملامحه فلبينية وأوراقه الثبوتية كويتي، وكأنه على موعد مع هذه الإشكالية منذ اليوم الأول لوصوله إلى بلاد أبيه. وفي نهاية الأمر، وجد (غسان) صديق والده القديم الذي كان بانتظاره يحمل لافتة بين يديه تحمل اسمه العربي ورقمه الفلبيني.

وبدأ منحى السرد يتجه في حوار طويل بين (هوزيه/ عيسى)، و(غسان)، في المقارنة بين الكويت والفلبين، وحول العادات والتقاليد بين البلدين، كان ذلك بداية نشوء علاقة بينهما، حيث نزل في منزل (غسان)، ليقيم شهراً كاملاً، خوفاً من ملاقاة جدته بسبب وفاة أمير الكويت. يقول: "كيف ستتقبل مجيئي إلى الكويت في الوقت الذي توفي فيه الأمير؟ ألا يكفي ما سببناه أنا وأمي من قبل؟ وصول أمي وقت تفجيرات الموكب الأميري في منتصف الثمانينات، ولادتي واختطاف الطائرة، سفرنا والإفراج عن ركابها"[١١].

الجزء الخامس: بعنوان "عيسى.. على هامش الوطن"، ومقولة "خوزيه ريزال": "حياة مكرسة لهدف، حياة لا طائل من ورائها، هي كصخرة مهملة في حقل بدلاً من أن تكون جزءاً من صرح" [١٢]. لم تعد الكويت على أرض الواقع، كما كانت في مخيلته قبل أن يأتي إليها، ظناً أنه مواطن من مواطنيها له كامل حقوقه، أو الوريث الوحيد لعائلة "الطاروف"، فقد ضاقت به، وبعد أن نزل في ملحق منزل جدته، ثم اضطر للخروج منه بسبب المشاكل التي تراكمت عليه. فقد وصل إلى مسامع جدته أن هناك خادماً فلبينياً، من قبل "أم جابر" المعروفة بالنميمة. كان ذلك "الخادم" هو الوصف الذي اصطلح على تسميته به عائلته، خوفاً من انكشاف أمر ابنهما (راشد) وأنه تزوج من خادمة البيت، وأنجبت منها ولداً. تلك فضيحة تخشاه العائلة، وتخشى على سمعتها بين العائلات التي تنتظر أي هفوة عليها.

خرج من البيت، وعاش مع صديقه (إبراهيم سلام) الذي حاول أن يقربه من الدين الإسلامي والانضمام إلى جماعتهم، لكن (هوزيه/ عيسى) بقي حريصاً وبقي الشك في قلبه تجاه أي عمل. ثم اتجه للبحث عن عمل في أحد المطاعم، والسكن وحيداً، فقد بدأ المجتمع يقسو عليه،

وبدأت الفجوة تكبر بينه وبين بلد أبيه الكويت، ويعوده الحنين إلى بلد أمه الفلبين، حيث هناك ابنة خالته التي يشتاق لها ويخاف عليها بسبب انقطاعها عن التواصل مع أهلها. ثم شاءت الأقدار، أن يلتقي بمجموعة المجانين الذين رآهم سابقاً في الفلبين، فقد وجدهم أمامه في الكويت، فعاد يلتقي بهم، وهم مجموعة من الشباب المقبل على الحياة، وكانوا يمثلون لهم ساحة أمل وتنفيس عن الأزمة التي يعاني منها بسبب المشاكل مع عائلته.

لكن، دون قصد، عرف "جابر" أحد أصدقائه بحقيقة أمره، وأخبره أمه "أم جابر" المعروفة بالنميمة ومعرفة أسرار البيوت وفضحها للناس، فتسرب الخبر وهو ما دفع عائلته لمطالبته الرحيل عن الكويت والعودة من حيث أتى. ما حدث كان دافعاً لـ(هوزيه/ عيسى)، بفكرة روايته التي بدأ يكتبها بتشجيع كبير من أخته (خولة) من أبيه التي وقفت معه دوماً، ويرسلها إلى صديقه ليترجمها، فبدأ بكتابة فصلها الأول.

الجزء السادس: بعنوان "عيسى.. إلى الوراء يلتفت". ومقولة "هوزيه ميندوزًا : "إن لفظت الديار أجسادنا.. قلوب الأصدقاء لأرواحنا أوطان" [١٣]. واللافت أن هذه المقولة لـ"هوزيه ميدوزًاوليس "خوزيه ريزال". يلتفت إلى الفلبين، من حيث أتى، فقد عاد إلى الفلبين، ولكن قبل سفره كان في وداعه صديق والده (غسان)، وأصدقائه المجانين، وكان مفاجئاً له حضور عمته (هند)، وأيضاً أخته (خولة). كان ذلك في عام ٢٠٠٨ حيث وصل الفلبين، وتزوج من ابنة خالته (ميرلا) وأنجب منها طفلاً أسماه (راشد) تيمنًا بوالده الذي لم يره.

وكان المشهد الأخير، هو مشهد الصراع الرياضي بين تشجيع الكويت والفلبين في مباراة تجمع بينهما، فقد لازمه ذلك التشتت بين زمنين ومكانيين وهويتين، حتى بعد أن عاد إلى حيث كان. يقول: "اقشعر بدني، رعشة تسللت من أعماقي إلى أطرافي، ما إن شرع لاعبو المنتخب الكويتي بترديد النشيد الوطني: وطني الكويت سلمت للمجد وعلى جبينك طالع السعد"[١٤]. ويهرب بعد التعادل بين منتخبي الكويت والفلبين وقبل انتهاء المباراة، حتى لا يشهد خسارة أحدهما.

الاتجاه الاجتماعي في رواية "ساق البامبو"

حاول البحث، دراسة الاتجاه الاجتماعي في رواية "ساق البامبو"، انطلاقًا من أهمية هذا الاتجاه في واقعنا المعيش، الذي شكَّل حضوراً مهماً داخل النص الروائي، ينبغي الالتفات إليه. والاتجاه الاجتماعي يعد من أهم الاتجاهات المؤثرة والفاعلة، بما له من أثر ملموس وتأثير واضح في شؤون حياتنا وعاداتنا وتقاليدنا وعلاقاتنا بأنفسنا وبالآخرين، فهو "يهتم بدراسة الإبداع الفني وصلته بالمبدع والمجتمع"[١٥]. وبالتالي فقد كان من أهم ركائز الفضاء الروائي بما يثيره من قضايا ومجالات نقاش وحوار وفهم للمشكلات وطريقة التعاطي معها.

ويشبه المجتمع الخليجي أي مجتمع عربي آخر، في تركيبته وطبقاته الاجتماعية، ومحافظته على العادات والتقاليد والموروث الشعبي والاجتماعي

والثقافي. حيث تعد إحدى الركائز التي ترتكز عليها الهوية الخليجية، ولذلك تحافظ العائلة الخليجية على عاداتها وتقاليدها، رغم تفاوت تطبيق هذه العادات المتوارثة بشكل نسبي من بيت إلى آخر، ومن عائلة إلى أخرى مع ظهور محاولات للخروج من تلك القيود، ومخالفة الموروث السائد.

وتمثل الرواية فضاءً واسعاً وحرية ممنوحة للروائي في الإبداع الفني، وقد ركز الكاتب سعود السنعوسي على تصوير بنية المجتمع في هذه الرواية، "فالعمل الأدبي تجربة اجتماعية فيما لها من ملابسات، وفيما تتسم به من آلام، أو تنشد من آمال، وعلى الكاتب أن يطابق بين حياته وتجربته، لا بالانحصار في نطاق نزعاته الفردية، بل بتوحده مع الوعي الاجتماعي"(١٦).

حيث ظهرت القضايا الاجتماعية داخل النص الروائي، وسلطت الرواية الضوء على جوانب هامشية داخل بنية المجتمع، ورصدت حياة الأفراد والأسر، والعلاقات التي تجمع بينهما. وبصورة أشمل كانت النظرة فاحصة لمكونات المجتمع ككل، وما يصيبه من أمراض وعلل اجتماعية، فالكاتب يقدم رؤية نقدية "تعبر عن وعي ضمني بضرورة تغيير القيم السائدة في المجتمع"(١٧).

وقد كشف الكاتب من خلال تلك الشخصيات والعلاقات الاجتماعية المتعددة عن الكثير من الأزمات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع مع إعلان الرغبة في التخلص من هذا الواقع السيء، فإن "الروائي العربي المعاصر قد أصبح اليوم هو المؤرخ الحقيقي لكثير من أحداث الأمة وقضاياها من خلال شخصيات مأزومة فكرياً ومهمشة اجتماعياً ومغتربة انسانياً، هذه الشخصيات – التي تعاني من أجل نفي عذابات الذات والاخرين وتحقيق أهداف المجتمع – صارت تشغل اليوم – مكانة رفيعة في شرفات فنون القص"(١٨).

لقد اهتم الكاتب بتلك التحديات والأزمات، التي يعايشها "البطل" وكيفية تعامله معها، وسنحاول الولوج في هذا العالم الروائي من خلال النظر "إلى العالم الروائي كوحدة كلية ينبغي إدراك العلاقات القائمة بين مكوناتها لاستخراج أيدلوجيا الكاتب، أي موقفه من الواقع أو ما يماثل رؤيته للعالم"(١٩).

أولاً: الأزمة الفردية

أثار الكاتب في روايته "ساق البامبو"، مجموعة من الأزمات التي تعد من أهم التشوهات والعوائق التي يتعرض لها المجتمع والشخوص بوجه خاص. وقد كشف النص الروائي عن تلك الأزمات الفردية متعددة الوجوه والأبعاد، حيث ظهرت الأزمة النفسية والاجتماعية والدينية.

وقبل التطرق للأزمة النفسية للبطل (هوزيه/ عيسى)، يتوجب الرجوع إلى الخلف ومعرفة البدايات الأولى للأزمة، فقد تزوج والده (راشد) ابن العائلة العريقة (الطاروف) من الخادمة الفلبينية (جوزافين)، وأنجب طفلاً، ثم اضطر تحت ضغط العائلة وخوفاً على سمعتها، وسطوة المجتمع وعاداته وتقاليده، لإعادة الخادمة وابنها إلى الفلبين. فينشأ الطفل هناك منتسباً إلى جده

الفلبيني (ميندوزًا)، وسمته والدته (خوسيه) تيمناً بـ(خوسيه ريزال) البطل الفلبيني القومي، ليفتح عينيه على أمل الأم بعودة ابنها إلى الكويت التي أسمتها بـ"الجنة الموعودة". وفي الفلبين، واجهها والدها (ميدوزا) بصورة قاسية ومؤلمة، وقد وصفت ذلك بقولها: "انتصب ورائي واقفاً. همس في أذني: مزيداً من مجهولي الآباء!. شد شعري إلى الوراء. ارتطم رأسي برأسك الصغير. انفجرت أنتَ باكياً.."[٢٠].

بدأت الأزمة تتكشف من خلال هويته التي لا تطابق ملامحه، فقد أصبحت مصدر إزعاج له، في بلاد أمه، يقول: "لأنهم لم يسمعوا ببلد اسمه الكويت، فقد كانوا ينادونني Arabo أي العربي، رغم أنني لا أشبه العرب في شيء إلا في نمو شاربي وشعر ذقني بشكل سريع"[٢١]. وذلك لأن كلا الاسمين يبعدانه عن المجتمع، ويقصيانه لا لسبب إلا لأن أباه عربي، وأمه فلبينية، والأشد من ذلك أن جده كان يسميه "ابن العاهرة"[٢٢]. فقد جاهره جده (ميندوزا)، بالعداء منذ اللحظات الأولى، يقول: "لو كان ثمة خير من وراء هذا الصبي، لما تخلى عنه أهله هناك.. لو كان أكبر من ذلك لتمكنا من الاستفادة منه"[٢٣]. فلو كان الصبي كبيراً ويمكن أن يجلب له مالاً لسكت عنه، وذلك لأنه جده أيضاً كان والده مجهولاً، وكانت أمه تسكن بالقرب منه، وتلك كانت من المفاجآت المدهشة في النص.

وعاد (هوزيه/ عيسى) للكويت، بعد سنوات من الانتظار، بدعوة من صديق والده (غسان)، الذي أراد تحقيق أمنية (راشد)، يقول: "أما هنا، فإن أول ما افتقدته هو ذلك اللقب Arabo إلى جانب ألقابي وأسمائي الأخرى، لأكتسب لاحقاً لقباً جديداً ضمته الظروف إلى جملة ألقابي، وكان ذلك اللقب هو.. الفلبيني!"[٢٤]. لقد تعددت أسماؤه وألقابه، فيما هو تائه في البحث عن اسم واحد وهوية واحدة، ووطن واحد يستقر فيه.

وتعددت الصفات التي وُصم بها، من قبل عائلته والمقربين منه، مما جعلها تزيد من أزمته وكآبته النفسية، ومن أمثلة ذلك:

- أنه لم يكن سوى شيء عندما ولد، شيء نكرة لا قيمة له ولا اعتبار. كما قالت جدته لوالده: "أخرج الآن!، ثم أشارت نحو الصغير: وإياك أن تحضر هذا الشيء إلى هنا"[٢٥]. ووصفت هذا الشيء بالبغيض في موضع آخر: "انظر ماذا حل بصديقك بعد ولادة ذلك الشيء البغيض، إنه، مثل أمه، لعنة"[٢٦]، رغم أنه الوريث الوحيد لعائلة (الطاروف)، بعد أن توقف نسل العائلة الذكوري، إلا أنها اعتبرته شيئاً يمكن التخلص منه في أي وقت!.
- وصف نفسه بالخيبة، إثر ذهاب (غسان) لاستئذانه الدخول على جدته، يقول: "من أي باب سوف يخرج يا ترى؟.. من باب المرآب حاملاً خيبته كما حملني أبي قبل سنوات.. أم..؟"[٢٧].
- وأصبح ورطة يتورط بها الآخرون، وذلك حين عودته إلى بلاد لأبيه: يقول: "وحين عدت إلى بلاد أبي وجدتهم متورطين بي يريدونني ولا يريدونني"[٢٨].

- اعتبر نفسه عاراً بسبب وجهه الفلبيني يقول: "عيسى راشد عيسى الطاروف، اسم يجلب الشرف، وجه يجلب العار. أنا عيسى ابن الشهيد راشد.. وفي الوقت نفسه أنا.. عيسى ابن الخادمة الفلبينية"(٢٩). ورغم صوته الذي كان يشبه صوت أبيه إلا أن ذلك لم يشفع له عند عائلته.
- وصف نفسه بالسر الذي يجب ألا يكشف، خشية الفضيحة التي ستحل على عائلته، يقول: "خرجت منه بفكرة واحدة هي أنني سأعيش في بيت جدتي، أو ملحق بيتها بصفتي سراً لا يجب أن يكشف للآخرين"(٣٠).
- هو يمثل مشكلة أيضاً للعائلة، حين وضعوه في مكانة "طباخ"، تقول: "إذا سألك أحد الجيران أو خدمهم.. أنت الطباخ الجديد.. هذا مؤقت.. لحين أن نجد مخرجاً لهذه المشكلة"(٣١).
- كان يشعر بالخوف أمام عمته (نورية) التي وصفها بالنسر، فيما وصف نفسه بالجرذ، يقول: "الجلوس أمام محقق بصفتك متهماً، يبعث في النفس شعوراً بعدم الارتياح، وإن كنت بريئاً، فكيف وأنت جرذ في حضرة نسر"(٣٢).
- وأصبح رقماً مكمّلاً بين أصدقائه في لعبة الورق لأنهم كانوا خمسة وبوجوده أتم العدد، يقول: "قد يبدو الامر تافهاً ولكن لأول مرة في الكويت أشعر بأهمية وجودي، وان كان ذلك تكملة عدد للعب الورق"(٣٣).

وأصيب (هوزيه/ راشد) بأزمة اجتماعية، فقد شكلت العودة إلى بلاد أبيه، صدمة نفسية له، فالكويت ليست الجنة الموعودة كما وصفتها أمه، واختصر حالته بقوله: "لأول مرة أشعر باللا جدوى، حلمي القديم.. الجنة التي وعدت بها، سفري، المال الذي بات يفيض عن حاجتي.. ماذا بعد؟ في بلاد أمي كنت لا أملك شيئاً سوى عائلة. في بلاد أبي أملك كل شيء سوى.. عائلة"(٣٤). فهو يعيش معضلة البحث عن هوية، بين بلاد أمه وبلاد أبيه. ولم تعد المسألة قضية مادية، بل اجتماعية في العائلة التي رفضته وسببت خيبته.

حاول التأقلم مع الواقع، وعلى الرغم من الألفة التي نشأت بينه وبين الكويت، فإنه لم يعش الحالة الطبيعية. أما بالنسبة لعائلته، فكل واحد منهم، كان ينقصه الكثير تجاهه، لم يعطه أحد ما يريد، وما كان يريد سوى أن يكون ابناً لهذه العائلة، يقول: "حاولت أن أختزل وطني في أشخاص أحبهم فيه. ولكن الوطن في داخلهم خذلني. خذلني موت أبي.. خذلتني خيانة غسان.. جدتي وحبها القاصر.. ضعف عمتي عواطف.. رفض نورية.. صمت عمتي هند واستسلام أختي.. من أين لي أن أقترب من الوطن وهو يملك وجوهاً عدة.. كلما اقتربت من أحدها أشاح بنظره بعيداً"(٣٥).

بعد كل هذا الخذلان، حاول التمرد لإثبات نفسه وهويته، يقول: "أنا عيسى راشد الطاروف. هل أنا بحاجة لاعترافهم بي بعد أن اعترفت أنا، بنفسي؟ ليس بعد ذلك اليوم. فقد حان الوقت

لأطلق سراحي، فالكويت ليس بيت الطاروف"[٣٦]. لكنه لم ينجح، لأنه يواجه سلطة مجتمع وسلطة عائلة.

فحين لم يجد من يقف معه ويشكو له، لم يجد سوى السلحفاة، التي اشتراها لتؤنس وحشته، يقول: "هناك، شاهدت سلحفاة تشبه عزيزة. دفعت ثمنها من دون تفكير، حملتها بين يدي ممهداً الصداقة الجديدة"[٣٧].

إضافة إلى أزمته النفسية والاجتماعية، كان ظهور الأزمة الدينية لديه واضحاً، فهو مسلم بالولادة نسبة إلى أبيه الكويتي، ومسيحي بالتنشئة، كما تعرف على الديانة البوذية، يقول: "تلك التعاليم التي أدمنت قراءتها حتى خلتني أناندا، أحب تلاميذ بوذا وأقربهم إليه. أتراني بوذياً من دون أن أعلم؟ وماذا عن إيماني بوجود إله واحد لا يشاركه أحد.. صمد.. لم يلد ولم يولد؟ أمسلم أنا من دون اختيار؟ ماذا أكون؟"[٣٨].

وحين أعلن كرهه لاسمه (عيسى)، أجابته أمه: "إن كنت ستختار دين أمك فإن عيسى هو ابن الرب.. وإن كنت ستختار دين أبيك فإنه نبي مرسل من عند الله.. في الحالتين يجب أن تعتز باسمك. لم أرد"[٣٩]. وإن كان في الاسم ما يبدو له حالة تمزق وتشتت بالنسبة لشخصه، لكنه يجمع له الأضداد، فهو اسم نبي، الذي يلتقي علي الإيمان به المسلمون والمسيحيون.

وقد وقف متردداً أمام الإسلام، لقد احتار في أي اسلام يختار؟. الشك يلاحقه حتى في اختيار دينه، يقول: "أيهما الإسلام؟ أهو الذي شاهدته في "الرسالة"، أم الذي قضى على حياة مخرج فيلم الرسالة؟ أهو إسلام لابو – لا بو سلطان جزيرة ماكتان؟ أم إسلام جماعة أبو سياف في مندناو؟ الحيرة.. الخوف والشك يملأونني. ترى، هل استوطن الشيطان عقلي في الوقت الذي كنت أهيء فيه قلبي بيتاً لله؟"[٤٠].

وأوصلته قناعته العقلية ورؤيته النقدية إلى أن الأديان أكبر من معتنقيها، ولا حاجة لتعزيز الإيمان بمعجزات مفتعلة، يقول: "في أذني اليمنى صوت الأذان يرتفع. في أذني اليسرى قرع أجراس الكنيسة. في أنفي رائحة بخور المعابد البوذية تستقر. انصرفت عن الأصوات والرائحة، والتفت إلى نبضات قلبي المطمئنة، فعرفت أن الله.. هنا"[٤١].

كما بقي باحثاً عن الحق وعن وجود الله في نفسه، رغم اختلاط الأديان عليه، يقول: "إنه قدري أن أقضى عمري باحثاً عن اسم ودين ووطن، رغم ذلك، لن أنكر لوالدي فضلهما في مساعدتي، من دون نية منهما، في تعرفي على خالقي.. بطريقتي"[٤٢].

فأزمة (هوزيه/ عيسى) مكتملة الأبعاد والجوانب، فمن جهة هي أزمة زمكانية، فقد نشأ بين زمنين ومكانين مختلفين ثقافياً وحضارياً، بين زمن الكويت وزمن الفلبين، كما هي أزمة اجتماعية حيث لم يجد قبولاً في الكويت حين كان طفلاً، وفي الفلبين حين نشأ وكبر، وحين عاد إلى الكويت شاباً اضطر للعودة إلى بلاد أمه بعد رفض المجتمع والعائلة له. وهي أزمة نفسية، فقد لقي النكران والاتهام، وهو في المقابل مستوعب

لذلك ومتقبل له، سواء في الانفصام بين ملامحه واسمه، أو في وجوده ضمن عائلة عريقة كمجرد خادم، أو اعتباره شيئاً هامشياً لا قيمة له. ولذلك فـ"فهي شخصية هاربة من ذاتها.. لكن حركتها وقفت عند حد المعرفة. فهي ترفض ما تتعرض له من تغييب وإهمال وتهديد واعتداء، لكن فعلها محدود لا يصل بها إلى حد التوازن النفسي.. لذا تفضل الهروب فتهاجر أو تدين عجزها وقصورها"(٤٣)، وكانت النهاية أنه عاد إلى الفلبين وتزوج من ابنة خالته (ميرلا)، التي تشبه حالته ومأساته. وكأن أمثال هؤلاء مجهولي الآباء أو الذين أنكرتهم عائلاتهم لن يجدوا استقراراً إلا مع أبناء جلدتهم وأشباههم.

ولم يكن عيسى وحده من يعيش تلك الأزمة في الرواية، بل اتسع الأمر إلى التعميم الإنساني، فجاءت الأنثى ضحية مشابهة لعيسى، فقد عانت **(ميرلا)** من الضياع والتيه منذ ولادتها دون أب تعرفه ويعرفها، لكن يُعتقد أنه أوروبي بسبب ملامحها التي ورثتها عنه، وذلك بسبب عمل والدتها التي تسببت بذلك الحمل، يقول: "أصبحت آيدا شيئاً، مثل أي شيء يباع ويشترى بثمن.. ثمن بخس في الغالب وباهظ في ما ندر، يتفاوت ثمنها نظراً لنوع الخدمة التي تقدمها. عملت صامتة حزينة، كارهة للمال والرجال"(٤٤).

وقد دفعت ثمن ذلك، وكان المقابل هو ما تحصله من أموال ترضي به مقامرات أبيها، يقول: "تعود أحياناً بشفة متورمة أو أنف دام أو بكدمة زرقاء داكنة في فكها، كان كل ذلك غير مرئي بالنسبة لهما، لا يعنيهما من أمر الشاذ الذي ألحق تلك الأضرار بابنتهما سوى أمواله التي أغدقها عليها بعد إشباع شهوته"(٤٥).

ولم تعترف (ميرلا) بأمها كأم، بل كانت تناديها باسمها مجرداً، وتخرج من البيت دون إذن وتعود في ساعات متأخرة من الليل، وتقوم برحلات إلى مناطق بعيدة خارج مانيلا. يقول: "منذ ذلك الحين أصبحت أناديها: ماما ايدا. وأي تأثير تركه فعلي هذا على تصرفات خالتي!"(٤٦).

ومرت بحالة من الكآبة والاضطرابات النفسية والاجتماعية، مما جعلها تخرج عن المعقول وتعلن مثليتها وتمردها على الأخلاق بتعاطي الماريجوانا، ونتيجة لذلك كانت تفكر جدياً بإنهاء حياتها، لاعتقادها بعدم الجدوى: "أتمنى أن أنهي حياتي قفزاً من هذا الجسر"(٤٧).

وقد حاولت أن تثبت ذاتها وتتغلب على نظرة المجتمع، وتبحث عن الاستقرار النفسي وعن هويتها الخاصة، لكن بقيت تجهل نفسها، تقول: "هل تعلم أنني تغلبت على كل شيء إلا داخلي الذي أجهله"(٤٨). لقد فقدت الاستقرار وأكدت على حالتها تلك بقولها: "اثنان وعشرون عاماً، لم أعثر فيها على نفسي، لازلت أبحث عني ولم أجدني"(٤٩).

حاولت (ميرلا)، أن تقوم بردة فعل تجاه الغرباء الذين قاموا بفعلتهم مع أمها، فأصبحت تحب وطنها "الفلبين" رغم كل المآسي التي تعيشها، في مقابل كرهها للأوروبي، تقول: "وجدتني أعوض نقصي بحب الفلبين وكل ما هو فلبيني، وكأنني أمحو بهذا الحب آثاراً تركها والدي الأوروبي على وجهي. عشقت رموزها وتراثها

وثقافتها، وفي المقابل نما بداخلي كره أوروبا والأوربيين، أولئك الذين احتلوا بلادنا قبل سنوات طويلة، ورغم خروجهم بقيت آثارهم تشهد مرورهم من هنا"(٥٠).

بقيت (ميرلا) في حالة تيه، حتى إنها انقطعت عن التواصل مع الآخرين ومع صديقتها، حتى امتدت لها يد (هوزيه، عيسى) ابن خالتها "أنت الرجل الوحيد الذي لا أحمل تجاهه شعوراً عدائياً"(٥١).

ثانياً: الصراع الاجتماعي

وهو الصراع الذي ظهر في ظل العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وهي علاقات إنسانية في صورتها العامة، يحددها نمط المجتمع وخلفيته وأيدلوجيته، ويساهم في تكوينها وفي وجود الظواهر الإيجابية أو السلبية. فيما يلقي ذلك بظلاله على الأفراد، حيث أن "التفاعل بين فئات وشرائح اجتماعية مختلفة تنزع عن نفسها رداء التصنع اللغوي والالتزام الايديولجي وتفصح عن ثقافتها ورؤيتها للعالم بلغاتها ولهجاتها"(٥٢).

فعلاقات الجوار والقرابة تمتاز بالتلقائية والطيبة، والاهتمام بشؤون الآخرين، والتضامن في حال وقوع المصائب، لكنها قد تغدو علاقات متوترة وشائكة وهشة تحكمها الأهواء والمصالح حيناً، ويعتريها الشك وعدم الثقة أحياناً أخرى، كما يحكمها الاستغلال والحسد والضغينة (٥٣). وهو أمر بديهي بالنسبة لأي مجتمع، وهذا ما نحاول تفحصه في مجتمع الدراسة من خلال العلاقات الاجتماعية والصراع الطبقي.

العلاقات الاجتماعية

ظهر الصراع بين بطل الرواية (هوزيه/ عيسى) وعائلته، ابتداءً من عائلة أمه في الفلبين، حيث كان جده يكثر من طلباته وينابيه بـ"ابن العاهرة"، فكان في المقابل ينتظر لحظة الخلاص من معاناته. "هوزيه.. هوزيه.. هوزيه.. ضقت ذرعاً بنداءاتك يا جدي! (...) ما شعرت بمعاناة أمي، النفسية على الأقل، أثناء حديثها عن عملها في منزل السيدة الكبيرة في بلاد أبي، إلا بعد ما عانيته من أعمال شاقة مع ميندوزا"(٥٤).

لكن العلاقة مع (ميندوزا)، كان لها بعد آخر من جهة ابنته (جوزافين)، حيث كانت تحسن معاملتها له، وهي علاقة الابنة بالأب، فقد كانت هي الأقرب بالنسبة إليه وإن أبدى عكس ذلك أحياناً. يقول: "فهي التي كانت تعتني به، وتعامله، مهما قسا عليها كأب. كانت تحضر له الطعام وتعتني بنظافة بيته الصغير. كما أنها كانت تعطيه نصف ما يرسله لنا أبي من الكويت رغم حاجتنا، أنا وهي، لهذا المال"(٥٥). فقد حاولت التعايش معه، وتفهم ظروفه النفسية، وفي ظل وجود أمه وخالته وابنتها (ميرلا)، كان ذلك ما يخفف من وطأة الصراع والألم على (هوزيه/ عيسى)، ولكنه اضطر للخروج بحثاً عن عمل بعد هروب (ميرلا) مع صديقتها.

أما في عائلة أبيه (الطاروف)، والتي تشبه اسمها، فهي نوع من شباك الصيد، تحيط بأفرادها جميعاً، فلا يستطيع أحد الإفلات من خيوطها. وربما كان اختيار (الطاروف) من عمق اللهجة الكويتية يضفي سمة الواقعية، وأنه

اسم لأسرة كويتية، وكونها شبكة صيد تعطي دلالة على القيود الاجتماعية التي تمارسها مكانة عائلة (الطاروف)، التي لم يستطع (راشد) الإفلات منها ولا ابنته خولة ولا الجدة ولا العمات كذلك(٥٦). فقد كان صراعاً مختلفاً ومتعدد الجوانب، رغم أن (هوزيه/ عيسى)، هو حفيدهم الوارث لاسم العائلة، لكن العائلة لم تستوعب حفيدها بحكم أنه ابن الفلبينية، أو يحمل ملامح فلبينية، رغم أنه ورث صوت أبيه "تعمدت خولة أن تتحدث إليّ لأجيبها وتسمع جدتي صوت راشد يخرج من حنجرتي .." (٥٧). لكنها أبعدته وأنكرته ثم طردته، بعد ضغوط داخلية من داخل العائلة، لأسباب اجتماعية بحتة.

فبعد رفض السيدة الكبيرة (غنيمة) استقبال حفيدها، قال (غسان) بأنه سيكرر المحاولة، ودار الحوار التالي:

- سوف يكون الأمر أسهل لولا خشيتها من كلام الناس.

سألته ببلاهة:

- وما شأن الناس بقبولي عند أهلي؟ وكيف سيعرف الناس بحكايتي.

- كلام الناس هنا سلطة.. ثم أنها ليست حكايتك، هي حكاية عائلة الطاروف. الكل سيعلم بالأمر، فالكويت صغيرة(٥٨).

وحين قبلته السيدة الكبيرة (غنيمة) في بيتها، كان يرى نفسه ما يزال الشخص غير المرغوب به، والناس كلهم يرفضونه، يقول: "فهمت أن قبول جدتي لي كان قبولاً منقوصاً"(٥٩). ولذلك سكن في مكان منقوص في ملحق البيت، بصفة "خادم"، وليس فرداً من أفراد العائلة له حقوقه كاملةً.

وامتدت تلك العلاقة النافرة إلى الخدم، الذين كانوا يتجنبونه، فقد كان يرى نفسه منبوذاً منهم، يقول: "يتجنبني الخدم في فناء البيت ولا يتحدثون إلي، ويتغيرون تماماً، إذا ما اجتمعنا في المطبخ بعيداً عن أعين الآخرين"(٦٠).

أما عن العلاقة مع أخته (خولة) من والده، حيث نشأت "يتيمة الأب، ضحية الأم بعد أن تخلت عنها من أجل زوجها الجديد. رغم ذلك لا يبدو أن تلك الأمور قد أثرت بها سلباً، فهي لا تشبه بنات جيلها. تكاد تكون نسخة عن أبي بسبب الانكباب على قراءة كتبه في غرفة مكتبه. لديها حلم تصبو إلى تحقيقه في يوم ما، وهو أن تكمل الرواية التي شرع أبي بكتابتها ومات قبل أن ينهيها"(٦١). فهي ضحية أبيها الذي توفي، وضحية أمها التي تركتها لتتزوج. فقد تشارك معها في نفس المعاناة، فهو ضحية أبيه الذي طلّق أمه وتركه صغيراً وتوفي، وضحية أمه التي تزوجت أيضاً.

فقد ظهرت سعادتها باكتشاف أمر الأخ الجديد، ربما لتخفف من فقدانها العائلة الصغيرة، فتريد أن تتمسك بهذا الفرد القادم من بعيد، لكن سلطة العائلة لم تترك هذه العلاقة الحميمية دون أي تكدير، فقد كانت السيدة الكبيرة تضع الحواجز، لإشعار (هوزيه/ عيسى) أنه ما يزال شخص غريب وغير مؤتمن في الجلوس مع أخته وحدهما، يقول في هذا المشهد: "في وقت لاحق أخبرتني خولة أن جدتي لا تثق بي، وأنها لامتها

على وجودها معي في غرفة المكتب لوحدنا والباب موصد. قالت لها: لا يصح أن تبقيا معاً.. أنتما الاثنان.. ثالثكما الشيطان، انصرفت خولة مع جدتي. خرجت أنا الآخر عائداً إلى غرفتي، تاركاً الشيطان وحيداً في غرفة المكتب"[٦٢]. وقرر (هوزيه/ عيسى) مغادرة بيت جدته في الكويت، وقد أصبح بين خيارين إما أن يبقى أو تخرج (خولة) من البيت، فآثر على نفسه، وخرج كرامةً لأخته.

كما افترض (هوزيه/ عيسى) جدلاً أنه لو صار من العائلة، هل ستتغير نظرتهم إليه؟ وهل ستصبح علاقتهم به طبيعية؟، وماذا سيكون موقفه؟، لكنه يتمنى لو كان مثل أخيه من أمه (أدريان) الذي فقد عقله إثر وقوعه في مستنقع مائي وهو طفل، يقول: "هم يرفضون أن أصير واحداً منهم، وإن تمكنت من ذلك فكيف سيرونني في تقسيماتهم الاجتماعية المعقدة؟ وإذا ما وضعوني في أسفل الترتيب هل سأتحدث عنهم بالحماس نفسه؟ في بعض الأوقات العصيبة لا أحتاج إلى شيء سوى دماغ أدريان"[٦٣].

وكان يرى أن له حق في منزل (الطاروف) وحق الاعتراف به كفرد منهم وليس خادم أو ابن خادمة، يقول: "أنا عيسى راشد الطاروف.. شئتم أم أبيتم.. هذا ما ورثته من أبي.. أما أمي، وإن ورثتني ملامحها، فإنها لم تورثني وظيفتها القديمة في هذا البيت حين كانت الخادمة جوزافين".[٦٤]

لقد اشتد وطيس الصراع بين (هوزيه/ عيسى) وعائلته، إلى درجة المطالبة بإلغاء اسم العائلة والإبقاء على اسمه ثلاثياً، وهو ما نادت به عمته (نورية)، يقول: "طالبت نورية، بالابقاء على اسمي الثلاثي، عيسى راشد عيسى، وإلغاء اللقب الطاروف من أوراقي الثبوتية، والبحث عن مكان يأويني بعيداً عن بيت العائلة، أو تسوية الأمر مالياً وإرسالي إلى بلاد أمي من جديد"[٦٥]. وعن السبب في هذه المطالبة، هو الخوف من زوجها، وأهل زوجها الذين هم من عائلة ثرية، تقول: "الكويت صغيرة والكلام ينتشر بسرعة. لو علم فيصل زوجي وأهله بأمر هذا الولد ستهتز صورتي أمامه.. أفقد احترامي في بيت العادل، وأصبح أضحوكة لأخوات فيصل وزوجات أخوته"[٦٦].

وأما موقف عمته الثانية (هند)، التي تعرف بالناشطة في حقوق الانسان، فقد اعتبرت أن الدفاع عنه هو أمر يجعلها على المحك، تقول: "مصداقيتي أمام الناس على المحك، واسمي كذلك"[٦٧]. وكان لا بد أن تضحي بأحدهما، مصداقيتها أو اسمها. فإذا وقفت مع مصداقيتها وتمسكت بحقه كإنسان، فسوف تفقد ثقة الناس. والوقوف مع اسمها ومحافظتها على نظرة المجتمع لها، يعني أن تقف ضد حقه، أو تحافظ على الاثنين مصداقيتها واسمها، وذلك بالتضحية به قبل فوات الأوان.

أما عمته (عواطف)، فقد أبدت عاطفتها معه، وحاولت أن تقدم موقفاً إيجابياً منه وقبوله كفرد من العائلة، لكن شخصيتها الضعيفة المهزوزة لم تصمد أمام أختها (نورية) التي قالت لها: "أحمد وفيصل صديقان، إذا علم أحمد زوجك بأمر

الفلبيني قد يصل الأمر إلى زوجي فيصل.. لن تلومي إلا نفسك إذا حدث ذلك"[٦٨].

وقد وصل ذروة الصراع، حين هددته (نورية) بالقتل، بعد أن نادت على ابنها الطفل (عيسى)، فيما ظن البطل (هوزيه/ عيسى) أنه المنادى، فخرج إليهم، ولكنها تداركت الأمر، تقول: "هذه المرة أنقذتك بجعلك خادماً.. في المرة المقبلة سأتركك لزوج عواطف يحز عنقك"[٦٩].

وحين رفضته العائلة، قال: "لم أفه بكلمة. كما فعلت أمي تماماً قبل سنوات طويلة: حين خرج والدي من البيت ذاته حاملاً إياي بين يديه، آثرت الصمت، وهيأت نفسي للعودة إلى أرض ميندوزا مرة أخرى، يبدو أن حتى سيقان البامبو لا تضرب جذورها هنا، قلت في نفسي"[٧٠]. فقد شبه نفسه بسيقان البامبو التي تنبت في أي تربة، فرفض الجميع له أصابه بحالة نفسية مزرية، ولم تنبت في هذه التربة التي كانت "الجنة الموعودة".

وهكذا تتضح طبيعة العلاقات الاجتماعية التي ترسمها الرواية، فهي علاقات مبنية على الرفض والاقصاء والتهميش، بمسوغات تدفع إلى استمرارية الأزمة التي يعيشها المجتمع.

الصراع الطبقي

كشف الكاتب من خلال الشخصيات في هذا الصراع الطبقي عن الأمراض التي يعاني منها المجتمع مع الحرص على التخلص منها، "فقد يرسم الأديب أحياناً صورة سلبية لمجتمعه في كثير من الأعمال الأدبية، لكنا نجد وراء تلك الصورة رغبة عارمة في الإصلاح والتغيير نحو الأفضل، وليس الإساءة إلى المجتمع وهدمه"[٧١].

مثّلت عائلة (الطاروف) نموذجاً للعائلة الكويتية، التي تعيش أزمة اجتماعية مع الآخرين وتشكل سبباً غير مباشر لاستمرارية تلك الأزمة، فتلك العائلة تعكس تعامل المجتمع الكويتي والخليجي بصورة عامة مع العمالة الأجنبية، حيث تتعرض الطبقة العاملة لاستغلال العائلات وأرباب العمل، إضافة إلى النظرة المتعالية المحتقرة لهم، التي تنظر لهم على أنهم درجة ثانية. حيث أصبح معيار التفاضل هو المال والتعصب العائلي والقبلي.

وقد وقعت (جوزافين) والدة بطل الرواية (هوزيه/ عيسى) ضحية هذه القضية، حيث عاشت في ظل عائلة (الطاروف) أياماً صعبة، مع السيدة الكبيرة (غنيمة)، التي كانت تحلم بأن تنهي دراستها، ولا تعمل خادمة، لكنها كانت أفضل حالاً بما لا يقارن من أختها (آيلدا) التي كانت تتاجر بجسدها مضطرة لأجل إعالة عائلتها.

وعن علاقة السيدة الكبيرة (غنيمة)، بالخادمة (جوزافين)، تقول: "تقوم السيدة في الصباح، تستشيط غضباً. يصحو كل من في البيت على صراخها تنادي بالاسم الذي اختارته لي بدلاً من جوزافين، صعب النطق، على حد تبريرها: جوزاااا. تشتم.. تصرخ.. تلعن، أما أنا فأقوم بكنس الزجاج من بلاط المطبخ"[٧٢]. لم تستطع أن ترفض تلك المعاملة أو تثور ضدها، بسبب وضع أهلها في الفلبين فقد كانت المعيل الوحيد

لهم، والخوف من البديل وهو مصير أختها (آيلدا).

في مقابل تلك العلاقة السيئة، كانت هناك علاقة طيبة، قد نشأت بين (راشد) الابن الوحيد للسيدة الكبيرة، والخادمة (جوازفين)، فقد كان يقدرها ويحسن تعاملها ويحاول التخفيف عليها من آثار معاملة أمه، تقول: "حين لامست كفه كتفي ذات مساء في المطبخ، هامساً في أذني "لا تغضبي من والدتي، فهي إمرأة كبيرة، لا تعني ما تقول، عصبية ولكنها طيبة"(٧٣). وقد كان ذلك هو العامل الرئيسي الذي جعلها تصبر وتتحمل، "كان وجوده السبب الوحيد الذي منحني الصبر على منزل السيدة الكبيرة وسوء معاملتها لي"(٧٤).

كما زاد من حسن علاقته بها حين رفض أن تناديه "سيدي"، وهذا ما يدل على مستوى احترامه لذاته وللآخرين، ورفضه الطبقية والنظرة الدونية للطبقة العاملة، تقول: "قلت له بعد أن وضعت فنجان القهوة أمامه: سيدي! أحب أن أراك تكتب.. ألا تستطيعين مناداتي بغير سيدي؟ ما انفرجت شفتاي عن كلمة. لم أتخيل في يوم أن أناديه باسمه راشد، هكذا، كما تناديه أمه وأخواته"(٧٥).

لكن سلطة الطبقة، كانت سيد الموقف، وصاحبة القرار، فبعد أن أنجبت منه، قام بتطليقها وإعادتها مع ابنها إلى الفلبين، تقول: "فالقرار لم يكن في يد أبيك، لأن مجتمعاً بأكمله يقف وراءه"(٧٦). إنها سطوة المجتمع والعائلة التي تفوق كل القوانين والعلاقات، فقد كانت تلك السيدة الكبيرة قد وقفت في وجه زواج ابنها (راشد) من فتاة أيام دراسته في الجامعة، لأسباب طبقية بحتة ونظرة متعالية نحو الآخرين.

إنها سطوة العادات على المجتمع وعائلة "الطاروف"، والخوف من كلام الناس، تلك التي اضطرت "عيسى" للخروج مرتين من بيت (الطاروف)، مرة وهو طفل بين يدي أمه، ومرة أخرى وهو شاب. يقول: "هي الكلمة ذاتها التي قالتها جدتي غنيمة لأبي قبل سنوات عندما اكتشف حمل أمي: وأخواتك يا أناني يا حقير من سيتزوجهن؟"(٧٧). فهذا ما جعل السيدة الكبيرة (غنيمة) تفرض على ابنها (راشد) التخلي عن الطفل صغيراً، وهو السبب ذاته الذي جعل عمته (نورية) تطالبه بالرحيل خوفاً على بناتها.

حيث أن وجود (هوزيه/ عيسى)، ربما يضر بالعائلة إلى درجة عدم المصاهرة أو الزواج منهم، بحيث يكون الضرر على أخته، يقول: "وجودي.. يقلل من شأن العائلة في محيطها. عائلات أخرى من الدرجة ذاتها قد لا تصاهر عائلتي بسببي"(٧٨).

وقد قارن (هوزيه/ عيسى) بين المجتمعين الكويتي والفلبيني في ظل هذه التقسيمات الطبقية، يقول: "فالفلبينيون من أصول صينية على سبيل المثال، لا يصاهرون عامة الناس في الفلبين لأسباب تخصهم، لعلها الثقافة، فهم يفضلون مصاهرة بعضهم البعض، وعلى ذلك هم لا يصنفون الآخر، من خارج محيطهم بهذه الطريقة، أعلى أو أدنى"(٧٩). فهو يرجع الأمر إلى أسباب ثقافية، وليس لنظرة عنصرية تجاه الآخر.

ويبدو أن المعيار الاجتماعي السائد هو المعيار الذي تخشى العائلة الخروج منه، وتبقى دائماً تحت سطوته، فنظرة المجتمع وحديثه أهم من أي معاناة قائمة يعيشها الإنسان، فقد حاولت أخته (خولة) تبرير ذلك، بأن العائلة تحت المجهر دائماً، وأن سمعتها هو رأس مالها، وما حدث كان يمكن أن يكون أمراً عادياً عند الناس، لكن عند العائلة هو أمر مرفوض، تقول: "الناس من حولنا يملؤهم الحسد، يتربصون بنا، يترقبون بفارغ الصبر أي أمر من شأنه أن يسيء لنا. نحن تحت المراقبة دائماً. أن يتزوج الرجل من فلبينية أمر محتمل عند البعض، أما أن ينتمي هذا الرجل إلى عائلة ذات مكانة رفيعة فهذه جريمة"(٨٠).

وقدم (هوزيه/ عيسى) حجةً دامغةً من التراث الديني إلى (خولة) لإظهار أن موقف العائلة منه ليس من الدين، قال: "محمد النبي في خطبة الوداع، يقول إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى. ردت عليه خولة: "ليس للدين علاقة بهذا الأمر"(٨١). وقد ردت عليه بما هو واقع، فالناس لا تطبق الدين ولا تضعه ميزاناً للعلاقات بين الناس.

ويتضح أن النتائج السلبية للتعامل الاجتماعي غير السليم مع الآخرين يأخذ مبررات بعيدة عن المنطق، من خلال اتهام السيدة الكبيرة إحدى العائلات بأنها قد وضعت سحراً لجلب اللعنة على العائلة، نقول: "اختفى الذكور من أسلاه مع سفنهم الشراعية في البحر منذ زمن طويل، وبعضهم في ظروف أخرى، أما البقية فقد حصرت ذريتهم في الإناث. تعزو السيدة الكبيرة هذا الأمر إلى سحر صنعته امرأة حاسدة من عائلة وضيعة منذ زمن طويل يجلب اللعنة على العائلة ببقاء الاناث من دون الذكور"(٨٢). فهذه العائلة تعيش وهماً وخوفاً من الآخرين.

وقد وصف (هوزيه/ عيسى)، ذلك الصراع بأنه صراع ثأري، بين الطبقات الاجتماعية، يقول: "شيء معقد ما فهمته في بلاد أبي. كل طبقة اجتماعية تبحث عن طبقة أدنى تمتطيها، وإن اضطرت لخلقها، تعلو فوق أكتافها، تحتقرها وتتخفف بواسطتها من الضغط الذي تسببه الطبقة الأعلى فوق أكتافها هي الأخرى"(٨٣).

ويتضح وصف (هوزيه/عيسى) السابق في حديث المقارنة الذي دار بينه و خولة، عندما كان يحدثها عن قبائل الفلبين ويظهر لها صورهم في جهازه، وما تشتهر به تلك القبائل " كانت خولة لا تزال تشهد الصور، وأنا أقوم بعرض المزيد .. سألتها: – قبائلنا مشهورة بزراعة الأرز. بم تشتهر القبائل هنا؟

أجابت من دون تفكير:

بأكل الأرز

ضحكت بصوت عالٍ ما إن لفظت عبارتها. سعيدة بتعليقها وكأنها تضحك لسماع نكتة" (٨٤)

كما تمثل الصراع الطبقي، في النزعة العنصرية داخل أبناء المجتمع، تجاه الآخرين، بحيث قبولهم بأبناء جنسهم وعدم الانفتاح والابتسام أمام الغير، إضافة إلى التلصص والتحديق

والرصد للآخرين، وهو دافع الفضول كما يبدو. يقول: "الوجوه باسمة على الدوام شريطة أن تكون الابتسامة داخل محيطهم. أمر آخر رصدته في الكويتيين عامة لفت انتباهي. التحديق في الآخر جزء من ثقافة المجتمع على ما يبدو"(٨٥). ردت خولة: "نحن أكثر من ينتقد هذا السلوك، وأكثر من يمارسه"(٨٦). فهي تدرك أن ذلك سلوك مرضي وغير مقبول، ويتم رفضه من عامة الناس، لكنهم في المقابل يمارسونه، فتلك عادة كالعادة المترسخة في المجتمع لا يمكن تغييرها بسهولة.

وبرزت إشكالية البدون، أو الكويتيين الذين لا يحملون الجنسية الكويتية، التي كان ضحيتها (غسان)، الذي ولد في الكويت وكبر فيها وحارب لأجلها لم تقدم له ما يستحق بل جعلته مهمشاً لا هوية له. يقول: "البدون يا عيسى جينة مشوهة، تتعطل بعض الجينات ولا تصل إلى الأبناء، أو تتجاوزهم لتظهر في الأجيال اللاحقة من ذريتهم إلا هذه الجينة الخبيثة، فإنها لا تخطىء أبداً"(٨٧). يقول: "هو بدون، أكره هذه التسمية التي لا أفهمها رغم ترجمة غسان لها، هو بلا جنسية، خلق هكذا. لو كان سمكة سردين منشأها المحيط الأطلسي لأصبح سمكة أطلسية، لو كان طائراً في إحدى غابات الأمازون لأصبح طائراً أمازونياً. أما أن يولد أبواه في الكويت، ويولد هو الآخر حيث ولدا، لا يعرف أرض سواها، يعمل في سلكها العسكري، ويدافع عنها زمن الاحتلال.. فهو بدون!"(٨٨).

بينت الرواية مأساة هذه الشريحة حين تقدم (غسان) لخطبة (هند): فأجابته السيدة الكبيرة (غنيمة): "أنت ولدنا ونكن لك كل التقدير ولكن.. في مسألة الزواج.. أسأل الله أن يرزقك بفتاة أفضل منها"(٨٩). ترفض الجدة، لا تريد لأحفادها أن يكونوا "بدون" مثل أبيهم، يرفضهم الناس والقانون. وأصبحت (هند) تهتم بحقوق الإنسان وتكتب من أجل المظلومين وتطالب بحقوقهم، وتشارك في الفعاليات العامة بصفتها ناشطة. كما اعتبرت أن (غسان) يمثل لعنة أصابت البيت في كل مصيبة تصيبهم.

يتبين لها أن الصراع بين العائلة وأفرادها، أو بين العائلة والعائلات والأشخاص من الخارج، كان صراعاً من أجل سمعة العائلة والخوف عليها من أحاديث الناس، إضافة إلى تجسيد واقعي للسلطة الاجتماعية والطبقية الاجتماعية التي لا تخلو المجتمعات والعائلات منها.

وقد انتصرت الأطراف المعارضة التي واجهت (هوزيه/ عيسى) في ظل هذا الصراع، فعائلة (الطاروف)، التي وقفت جداراً صلباً في وجه حقوقه الاجتماعية، وإعطائه الفتات من ميراث أبيه، فقد استطاعت التخلص منه، وعودته إلى الفلبين دون أن يستطيع الحصول على اعترافهم به.

كما وقعت عائلة "الطاروف" تحت سطوة العائلات الأخرى، ومحاولة تشويه سمعتها، إضافة إلى سلطة المجتمع، بسبب ودون سبب، مما جعل العائلة تتصرف بشكل مرضي ومهووس. إضافة إلى أن المجتمع نفسه أصبح

مشوهاً من الداخل، فالنظرة للآخر والعنصرية، وعدم وجود مكانة تليق بالمرأة بسبب النزعة الذكورية السائدة . كما أن (غسان) وقع ضحية "البدون"، وبذلك رفضة مصاهرته عائلة (الطاروف) رغم أنه كان صديقاً لابنهم (راشد) ومقرباً منهم.

من الملاحظ أن سلطة العلاقات الاجتماعية والطبقية والنزعة العنصرية، لها قوتها، التي لا تستطيع أن تضعفها أي فلسفة دينية أو منطقية أو اجتماعية أو نفسية. حتى في ظل علاقات القربى وصلات الدم كان ذلك الصراع الذي تمثل في (هوزيه/ عيسى)، الذي نشأ وتربي عند والدته في الفلبين ولما ضاق به العيش هناك آثر الانتقال إلى الكويت؛ باحثاً عن جذوره، فخاض تجربته مع الانتماء الآخر الذي يشكل هويته، وتجرع مرارة الرفض، والنظرة الدونية، وعدم التقبل لهذا الازدواج في هويته وشكله وانتمائه، فعاد خائباً يبحث عن ذاته التي أضاعها في رحلة البحث عن الانتماء، وقد أدرك بعد هذه الرحلة أن عليه أن يتقبل ذاته كما هي بانتماءاتها المتعددة، وصراعاتها المختلفة، وأن يتآلف مع واقعه الذي يفرض عليه الشعور بالغربة في كلا المجتمعين الذين ينتمي إليهما، بعد أن عجز أن يكون مثل ساق البامبو ينمو حيثما زرع(٩٠).

وهكذا نجد أن الصراع الطبقي قد امتد من الحدود الدنيا إلى الحدود الأكثر اتساعاً، صراع داخل العائلة، وصراع بين العائلات، وصراع يمتد لكل من يعيش على الهامش من بتلك العوائل، بل يصل إلى صراع بين مكونات المجتمع، بذلك نجد الرواية قد نجحت في بيان تلك السلبية التي يعيشها المجتمع بأسلوب فني، يدفع لخلق وعي يقف أمام تلك السلبية والقضاء عليها، والتحول نحو الإيجابية الاجتماعية المبنية على الحوار وتقبل الآخر والتعامل معه وفق المنطق الإنساني، بعيداً عن أي معايير اجتماعية لا تستقيم مع الفطرة الإنسانية والاجتماعية

نتائج البحث:

حاولت الدراسة إبراز الجانب الاجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي، ومن خلال ذلك، توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- عالجت رواية "ساق البامبو" الاتجاه الاجتماعي من خلال القضايا الاجتماعية والصراع الاجتماعي الشائكة على مستوى الأفراد والمجتمع.
- صوّر الكاتب العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الكويتي بشكل عام، وبين أفراد المجتمع الفلبيني .
- انتقد الكاتب العلاقات الاجتماعية التي تحكمها سلطة المجتمع والعائلة وسطوة العادات والتقاليد والأعراف والموروثات الشعبية.
- عالج الكاتب تشوهات المجتمع وأمراضه، وحاول تشخيصها، وإبراز مشكلاتها وسبل علاجها.

- ابتعد الكاتب عن تصوير العلاقات الحسية بين الرجل والمرأة، وقد غلفها بأسلوب عفيف، متجنباً أي توصيفات خادشة للحياء.
- امتازت لغة الكاتب بالفهم والوضوح ومناسبة كل المستويات دون تعقيد أو غرابة، والتنوع في لغة السرد والحوار.
- طرحت الرواية فكرة احترام الآخر وإنهاء العنصرية والدونية، وحقوق العمالة الأجنبية في الدول العربية وعادات المجتمع الخليجي والكويتي.
- بينت الرواية أو الوحدة والاغتراب والعزلة هي نتائج حتمية لحياة الإنسان الذي يعيش في صراع مع المجتمع الذي ينتمي إليه.
- كشفت الرواية أن على الإنسان مواجهة واقعه الاجتماعي وفقاً لقناعاته وأفكاره، فالمجتمع لا يكون دائماً على حق، كما أن الأحلام لا تتحقق مادام الرفض الاجتماعي حاضراً.
- وضحت الرواية أن لكل مجتمع صراعات وإشكاليات، ولا يوجد مجتمع يخلو من صراعاته الخاصة به.
- لامست الرواية التعصب الديني، ونادت بالتعامل مع الأديان وفق المنطق الإنساني والمنطق العقلاني، وقدمت فكرة التسامح والحوار مع الأديان الأخرى بمنظور جديد.
- بينت الرواية أن أولى ضحايا الخلافات العائلية هم الأبناء، الذين سيرسخون تلك الخلافات دون إدراك منهم بذلك.
- صورت الرواية المعاناة الحقيقية والأزمة الكامنة التي يعيشها جميع مكونات المجتمع(طفلاً – شاباً – امرأة– رجلاً– رجل دين– رجل أمن– سلطة) وبينت أن تلك المكونات تعيش أزمة تعاني منها، وتعمل على إبقائها –في الوقت نفسه– دون إدراك منها بذلك.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- السنعوسي، سعود. (٢٠١٢م). ساق البامبو. ط١. بيروت. الدار العربية للعلوم ناشرون.

ثانياً: المراجع

- حمود، ماجدة. (٢٠٠٠م). مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن. دمشق. منشورات اتحاد الكتاب العرب. موقع اتحاد الكتاب العرب.
- فضل، صلاح. (١٩٨٠م). منهج الواقعية في الإبداع الفني. ط٢. القاهرة. دار المعارف.
- لحمداني، حميد. (م١٩٩٠). النقد الروائي والأيدلوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص. بيروت. المركز الثقافي العربي.
- نصر، كريمة. (٢٠١٥م). الاتجاه الاجتماعي في روايات سحر خليفة. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين. جامعة الأزهر. كلية الآداب والعلوم الانسانية.
- هلال، محمد غنيمي. قضايا معاصرة في الأدب والنقد. القاهرة. دار نهضة مصر للطبع والنشر.

- وادي، طه. (٢٠٠٢م). الرواية السياسية. القاهرة. الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان.

ثانياً: الدوريات

- بن مالك، سيدي محمد. (٢٠١٢م). اللغة ورؤية العالم في الخطاب الروائي. الجزائر. جامعة تلمسان. جامعة الأثر الأبية. العدد ١٦.
- الجريبة، ليلى عبد الرحمن. (٢٠١٧م). سيميائية الشخصيات في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي. جامعة الأميرة نورة عبد الرحمن. مجلة الشمال للعلوم الانسانية. المجلد (٢). العدد (٢). جامعة الحدود الشمالية.
- الدوسري، حصة أحمد. (٢٠١٨م). بنية الخطاب السردي في رواية ساق البامبو. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. السعودية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز مجلد (٢٦) عدد (٣).
- عزام، محمد. (٢٠٠٣). تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب. دمشق. موقع اتحاد الكتاب العرب.
- عمران، علي أحمد. (٢٠١٩م). جماليات المكان الصور والوظائف رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي نموذجاً. المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية. المجلد (١). العدد (٤). رفاد للدراسات والأبحاث.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- موقع بايو غرافي https://www.arageek.com/bio/saud-al-sanousi

الهوامش

[١] هو الكاتب والروائي سعود السنعوسي من مواليد عام ١٩٨١ في الكويت. وعضو رابطة الأدباء في الكويت وجمعية الصحفيين الكويتيين. ظهرت موهبته في الكتابة منذ سن صغيرة، حين كتب قصيدة في وعمر تسع سنوات، عبّر فيها عن خوف أسرته خلال حرب الخليج الثانية.

تطورت تجربته وتنوعت أعماله الأدبية، وترجمت العديد من أعماله إلى عدة لغات عالمية مثل: الإنجليزية والإيطالية والفارسية والتركية والصينية والكورية والرومانية والفلبينية، وغيرها. ومن أبرز أعماله: رواية سجين المرايا (٢٠١٠)، ورواية فئران أمي حصة (٢٠١٥)، ورواية حمام الدار (٢٠١٧)، ورواية قصيرة ناقة صالحة (٢٠١٩).

حاز على جائزة الدولة التشجيعية في مجال الآداب عن رواية ساق البامبو عام (٢٠١٢). التي حصدت الجائزة العالمية للرواية العربية "بوكر" عام (٢٠١٣)، كما حاز لقب شخصية العام الثقافية – جائزة محمد البنكي، في مملكة البحرين (٢٠١٦).

[٢] الرواية، ص١٧

[٣] الرواية، ص٥٦

[٤] الرواية، ص61

[٥] الرواية، ص108

[٦] الرواية، ص٦٣

[٧] الرواية، ص 63

[٨] الرواية، ص١٣١

[٩] الرواية، ص١٣٤

[١٠] الرواية، ص183

[١١] الرواية، ص١٨٩
[١٢] الرواية، ص291
[١٣] الرواية، ص391
[١٤] الرواية، ص٣٩٥ – ٣٩٦
[١٥] منهج الواقعية في الإبداع الفني، د. صلاح فضل، ص٢٣٣
[١٦] قضايا معاصرة في الأدب والنقد، محمد غنيمي هلال، ص٣٧
[١٧] تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، محمد عزام، ص٣١٦
[١٨] الرواية السياسية، طه وادي، ص٥
[١٩] النقد الروائي والأيدلوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص، حميد لحمداني، ص١٠٤
[٢٠] الرواية، ص٥٩
[٢١] الرواية، ص١٧
[٢٢] سيميائية الشخصيات في رواية ساق البامبو، ليلى عبدالرحمن الجربية، ص٣٨
[٢٣] الرواية، ص٨١
[٢٤] الرواية، ص١٨
[٢٥] الرواية، ص٧٥
[٢٦] الرواية، ص٥١
[٢٧] الرواية، ص٢٠٧
[٢٨] الرواية، ص٢٢٤
[٢٩] الرواية، ص٢١٤
[٣٠] الرواية، ص٢٣٠
[٣١] الرواية، ص٢٣٠
[٣٢] الرواية، ص٢٢٠
[٣٣] الرواية، ص٣٥٥
[٣٤] الرواية، ص٣٠٣
[٣٥] الرواية، ص٣٠٤ – ٣٠٥
[٣٦] الرواية، ص٢٩٠
[٣٧] الرواية، ص٢٦٢
[٣٨] الرواية، ص٦٦
[٣٩] الرواية، ص٧٢
[٤٠] الرواية، ص٢٧٣
[٤١] الرواية، ص٣٠٠
[٤٢] الرواية، ص٦٦
[٤٣] جماليات المكان الصور والوظائف في رواية ساق البامبو، علي أحمد عمران، ص٢١٥
[٤٤] الرواية، ص٢٠
[٤٥] الرواية، ص٢١
[٤٦] الرواية، ص١٠٢
[٤٧] الرواية، ص١١٥
[٤٨] الرواية، ص٢٨٢
[٤٩] الرواية، ص٢٨١
[٥٠] الرواية، ص٢٨٢
[٥١] الرواية، ص٢٨١
[٥٢] اللغة ورؤية العالم في الخطاب الروائي، سيدي محمد بن مالك، ص١٧٢
[٥٣] الاتجاه الاجتماعي في روايات سحر خليفة، كريمة نصر، ص٣٥
[٥٤] الرواية، ص١١٨
[٥٥] الرواية، ص٦٠
[٥٦] سيميائية الشخصيات في رواية ساق البامبو، ص٤٢
[٥٧] – الرواية، ص248
[٥٨] الرواية، ص٢١١
[٥٩] الرواية، ص٢٢٩
[٦٠] الرواية، ص٢٤٢
[٦١] الرواية، ص٢١٣
[٦٢] الرواية، ص٢٣٧
[٦٣] الرواية، ص٢٧٨
[٦٤] الرواية، ص٢٨٧
[٦٥] الرواية، ص٢٢٢
[٦٦] الرواية، ص٢٢٣
[٦٧] الرواية، ص٢٢٣
[٦٨] الرواية، ص٢٤٤

[٦٩] الرواية، ص٢٦٦

[٧٠] الرواية، ص٢٠١

[٧١] مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ماجدة حمود، ص١٠٨

[٧٢] الرواية، ص٣٥- ٣٦

[٧٣] الرواية، ص٣٥

[٧٤] الرواية، ص٣٥

[٧٥] الرواية، ص٣٦

[٧٦] الرواية، ص٧٧

[٧٧] الرواية، ص٤٤

[٧٧] الرواية، ص٢٧٦

[٧٧] الرواية، ص٢٧٦ – ٢٧٧

[٧٨] الرواية، ص٢٧٦

[٧٩] الرواية، ص٢٧٦ – ٢٧٧

[٨٠] الرواية، ص٣٤٩

[٨١] الرواية، ص٢٧٦

[٨٢] الرواية، ص٣٤

[٨٣] الرواية، ص٢٧٩

[٨٤] – الرواية، ص278

[٨٥] الرواية، ص٣٣٣

[٨٦] الرواية، ص٣٣٤

[٨٧] الرواية، ص٢٢٨

[٨٨] الرواية، ص١٩٢ – ١٩٣

[٨٩] الرواية، ص٢٨٩

[٩٠] بنية الخطاب السردي في رواية ساق البامبو، حصة أحمد الدوسري ص٢١٥